الإسلامية الصباح
العدد 1913 - السنة السابعة
الثلاثاء 17 رمضان 1435 - الموافق 15 يوليو 2014
Tuesday 15 July 2014 - No.1913 - 7th Year

أدعية رمضانية

اللَّهُمَّ افْتَحْ لي فيهِ أبوابَ الجِنان، وأغلِقْ عَنِّي فيهِ أبوابَ النِّيران، ووَفِّقْني فيهِ لِتِلاوَةِ القُرآنِ يامُنْزِلَ السَّكينَةِ في قُلُوبِ المؤمنين.

عشر الأواخر

الله يحب كثرة الإلحاح والتضرع ويحب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف كرب المكروب

هذا غنى الله وعطاؤه.. يعطي العطاء الكثير ويجود في هذا الشهر العظيم

الله تعالى أغنى وأكرم

مهما سال العبد فالله يعطيه أكثر، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها. قالوا: إذا نكثر، قال: الله أكثر) [رواه أحمد 3/ 18].

والدعاء يرد القضاء كما قال النبي عليه الصلاة والسلام (لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر) [رواه الترمذي وحسنه 2139 والحاكم وصححه 1/ 493]. وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء) [رواه أحمد 5/ 234 والحاكم 1/ 493] فالله تعالى أكثر إجابة، وأكثر عطاء.

الذل لله تعالى حال الدعاء

إن الدعاء فيه ذلّ وخضوع لله تعالى وانكسار وانطراح بين يديه، قال ابن رجب رحمه الله تعالى: وقد كان بعض الخائفين يجلس بالليل ساكتاً مطرقاً برأسه ويمد يديه كحال السائل، وهذا من أبلغ صفات الذل وإظهار المسكنة والافتقار، ومن افتقار القلب في الدعاء، وانكساره لله عز وجل، واستشعاره شدة الفاقة، والحاجة لديه. وعلى قدر الحرقة والفاقة تكون إجابة الدعاء، قال الأوزاعي: كان يقال: أفضل الدعاء الإلحاح على الله والتضرع إليه) [الخشوع في الصلاة ص72].

أيها الداعي: أحسن الظن بالله تعالى

والله تعالى يعطي عبده على قدر ظنه به، فإن ظن أن ربه غني كريم جواد، وأيقن بأنه تعالى لا يخيب من دعاه ورجاه، مع التزامه بآداب الدعاء أعطاه الله تعالى كل ما سأل وزيادة، ومن ظن بالله غير ذلك فبئس ما ظن، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني) [رواه البخاري 7505 ومسلم 2675].

الدعاء في الرخاء من أسباب الإجابة

إذا أكثر العبدُ الدعاء في الرخاء فإنه مع ما يحصل له من الخير العاجل والآجل يكون أحرى بالإجابة إذا دعا في حال شدته من عبد لا يعرف الدعاء إلا في الشدائد، روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء) [رواه الترمذي وحسنه 3282 والحاكم وصححه 1/ 544].

ومع أن الله تعالى خلق عبده ورزقه، وأنعم عليه وهو غني عنه، فإنه تعالى يستحيي أن يرده خائبا إذا دعاه، وهذا غاية الكرم، والله تعالى أكرم الأكرمين.

روى سلمان رضي الله عنه فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله حييٌ كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين) [رواه أبو داود 1488 والترمذي وحسنه 3556].

العبرة بالصلاح لا بالقوة

قد يوجد من لا يؤبه به لفقره وضعفه وذلته، لكنه عزيز على الله تعالى لا يرد له سؤالا، ولا يخيب له دعوة، كالمذكور في قول النبي صلى الله عليه وسلم (رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره) [رواه مسلم 2622].

أيها الداعي: لا تعجل

إن من الخطأ أن يترك المرء الدعاء، لأنه يرى أنه لم يستجب له ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) [رواه البخاري 6340 ومسلم 2735].

قال مُورِّق العجلي: (ما امتلأت غضباً قط، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة فما شفعني فيها وما سئمت من الدعاء) [نزهة الفضلاء ص 398].

وكان السلف يحبون الإطالة في الدعاء قال مالك: (ربما انصرف عامر بن عبد الله بن الزبير من العتمة فيعرض له الدعاء فلا يزال يدعو إلى الفجر)[نزهة الفضلاء 484].

ودخل موسى بن جعفر بن محمد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل فسمع وهو يقول في سجوده: (عظُمَ الذنبُ عندي فليحسن العفو عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فما زال يرددها حتى أصبح)

الصيغة الحسنة في الدعاء

ينبغي - أيها المسلم - أن تقتفي أثر الأنبياء في الدعاء، سئل الإمام مالك عن الداعي يقول: يا سيدي فقال: (يعجبني دعاء الأنبياء: ربنا ربنا) [نزهة الفضلاء 621].

هذه أيام الدعاء

هذا بعض ما يقال في الدعاء، ونحن في أيام الدعاء وإن كان الدعاء في كل وقت، لكنه في هذه الأيام آكد، لشرف الزمان، وكثرة القيام، فاجتهد في هذه الأيام الفاضلة فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشد فيها مئزره، ويُحيي ليله، ويوقظ أهله، كان يقضيها في طاعة الله تعالى، إذ فيها ليلة القدر لو أحيا العبد الستة كلها من أجل إدراكها لما كان ذلك غريبا أو كثيرا لشرفها وفضلها، فكيف لا يُصبر العبد نفسه ليالي معدودة.

فاحرص - أخي المسلم - على اغتنام هذه العشر، وار الله تعالى من نفسك خيرا، فلربما جاهد العبدُ نفسه في هذه الأيام الفلائل فقبل الله منه، وكتب له سعادة لا يشقى بعدها أبدا، وهي تمرّ على المجتهدين واللاهين سواء بسواء، لكن أعمالهم تختلف، كما أن المدن في صحائفهم يختلف، فلا يفرنك الشيطان فتضيع هذه الأيام كما ضاع مثيلاتها من قبل.

لقد خص هذا الشهر العظيم بمزية ليست لغيره من الشهور وها نحن ننتظر أيام عشرة مباركة من العشر الأواخر التي يمن الله تعالى بها على عباده بالعتق من النار، وها نحن الآن في هذه الأيام ننتظر العشر المباركات وعمساتها تقول:

ها أنا العشر الأواخر من رمضان قد أقبلت، ها أنا خلاصة رمضان، و زبدة رمضان، وتاج رمضان.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحيي ليالي بالصلاة والذكر والقيام ويوقظ أهله شفقة و رحمة بهم حتى لا يفوتهم هذا الخير في ليالي. وكان يشدّ مئزره من أجلي أي يعتزل نساءه في هذه الليالي لاشتغاله بالذكر والعبادة فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وشد مئزره.

ضاعفوا الاجتهاد في هذه الليالي، أكثروا من الذكر ... أكثروا من تلاوة القرآن ... أكثروا من الصلاة، أكثروا من الصدقات، أكثروا من تفطير الصائمين ... ففي صحيح مسلم أن رسول الله كان يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيرها.

فاجتهدوا لليلة العشر التي من قامها إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه كما في البخاري من حديث أبي هريرة ...

فيا حسرة من فاتته هذه الليلة في سنواته الماضية، ويا أسفى على من لم يجتهد فيها في الليالي المقبلة...

وحتى تضمنوا قيام ليلة القدر والفوز بها اجتهدوا وشمروا في كل ليالي ... فحبيبكم صلى الله عليه وسلم يقول: (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري... وقد خصّها الرسول في الأوتار فقال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) رواه البخاري.

اتركوا لذيذ النوم، وجحيم الكسل، وانصبوا أقدامكم في جنح الليل، وارفعوا هممكم، وادفنوا فتوركم ونافسوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى يعلموا أنهم خلفوا وراءهم رجالا أصحاب تقىً وقيام...

قال تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا)

فاغتنموني فإن ليلة القدر تستحق التضحية والاجتهاد..

ارفعوا عنكم التنازع والخصام فإنها سببٌ في منع الخير وخفائه ففي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا ليلة القدر فتلاحى «أي تخاصم وتنازع» رجلان من المسلمين، فقال: «خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرُفعت) رواه البخاري.

أسأل الله تعالى أن يتولانا بعفوه، وأن يرحمنا برحمته، وأن يستعملنا في طاعته، وأن يجعل مثوانا جنته، وأن يتقبلنا في عباده الصالحين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(صيد الفوائد)

الدنيا والآخرة

بين الفضاريف فيقل الالتهاب؛ ولذلك نلاحظ أن حالة مريض الأمراض الروماتيزومية التي تصاحب مريض السكر تتحسن كثيرًا في رمضان بفضل الالتزام في تنظيم الأكل في هذا الشهر، ولو التزم هؤلاء المرضى بروح شهر رمضان طيلة شهور السنة لقلت شكواهم، وقلت حاجتهم للدواء، بجانب أن حالة مفاصلهم تتحسن فعلاً.

والصوم يُحدث تحسنًا ملاحظًا في مرضى الصدر، خاصة مريض ربو الصدر، ولو التزم بروح شهر رمضان وتجنب الإفراط في طعامه وامتلاء معدته لحال ذلك دون ارتفاع الحجاب الحاجز الذي يُحدث ضيقًا في الحيز الصدري.

صيام رمضان.. حقائق علمية وفوائد صحية

الصوم ينشط آليات الامتصاص ويوجد التمثيل الغذائي المتوازن يحسن القدرة العقلية عند الصائمين ويزيد القدرة على التعلم ويقوي الذاكرة يزيد من كفاءة عمل الكبد والعضلات، ويخلّص الجسم من الشحوم كثرة النوم في نهار رمضان يحرم الجسد من فوائدة الجمة يعتقد بعض الناس ان للصيام وعدم تناول وجبات الطعام التي اعتادوا عليها، تأثيراً سلبياً على صحتهم مما يجعلهم يقضون الليل في شهر رمضان يلتهمون كل أنواع الطعام والشراب.

كما يعتقد الكثير منهم ايضا بان الصيام يضعف المجهود البدني ويؤثر على النشاط، مما يجعلهم يقضون معظم النهار في النوم والكسل. وكل هذه المعتقدات ترجع إلى الجهل العلمي بطبيعة الصيام وفوائده الأكيدة. فماذا تقول الحقائق العلمية والأبحاث الطبية حيال تلك المعتقدات؟

تقول د.منيرة خالد بلحمر، استشارية طب مجتمع بالمملكة العربية السعودية : إن الصيام المثالي، المتمثل في تعجيل وجبة الإفطار والحفاظ على وجبة السحور ثم الاعتدال في الحركة والنشاط أثناء الصيام، لا يسبب أي ضرر للجسم البشري، لأن الذي يتوقف أثناء الصيام هما الهضم والامتصاص وليست التغذية، فخلايا الجسم تعمل بصورة طبيعية، وتحصل على جميع الاحتياجات اللازمة لها.

وتضيف قائلة: ويتيح الصيام تمثيلا غذائياً فريداً، إذ يشتمل على مرحلتي البناء والهدم، فبعد وجبتي الإفطار والسحور، يبدأ البناء للمركبات المهمة في الخلايا، وتجديد المواد المختزنة، التي استهلكت في إنتاج الطاقة. وبعد فترة امتصاص وجبة السحور يبدأ الهدم فيتحلل المخزون الغذائي من الغليكوجين إلى سكر الغلوكوز الذي يعتمد عليه بشكل خاص المخ البشري وخلايا الدم الحمراء والجهاز العصبي، وتتحلل الدهون لتمد الجسم بالطاقة اللازمة أثناء الحركة والنشاط في نهار الصيام.

وتشير الدكتورة بلحمر الى تأكيد الدكتور عبد الباسط محمد سيد بأن مدة الصيام الإسلامي والتي تتراوح من 12-16 ساعة في المتوسط يتوفر فيها تنشيط جميع آليات الامتصاص والتمثيل الغذائي (الاستقلاب) بتوازن، فتنشط آلية تحلل الغليكوجين وأكسدة الدهون وتحللها وتحلل البروتين وتكوين الغلوكوز الجديد منه، ولا يحدث للجسم البشري أي خلل في أي وظيفة من وظائفه.

يتبع

التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي «15»

ويصلي الإمام الحنفي يوماً في محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الروضة الشريفة فيصلي الإمام الشافعي ذلك اليوم في المحراب الذي خلف المنبر (محراب السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان) ثم في ثاني يوم يصلي الإمام الشافعي كذلك، ويصلي الحنفي مثل ما صلى هو أول يوم». وهؤلاء يصلون التراويح أيضا في وقت كل لجماعته إلا في ليلة الختم للشافعي فإنهم يصلون جميعا العشاء والتراويح خلف إمام واحد هو إمام الشافعية وكان إمام الشافعية هو المقدم آنذاك. في الفريضة يصلي أولا وفي التراويح يختم هو أولا أيضا في حفل وحفاوة بالغة كالآتي:

صورة الختم بالمدينة في المئة الثانية عشرة.

قال النابلسي يصف حضوره لختم القرآن العظيم في صلاة التراويح في الروضة الشريفة مع السادة الشافعية، وما شاهده بنفسه كالآتي:

«جاء في مجلة العرب ج9 من سنتها الأولى سنة 1387 عدد ربيع الأول، نقلا عن رحلة النابلسي ما نصه: وذكر أي النابلسي: «أنهم يختمون في كل رمضان في صلاة التراويح ختما كاملا، يجعلونه ليلة السابع والعشرين من رمضان وأن الحنفية يجعلون الختم ليلة التاسع والعشرين من رمضان». والنابلسي حنفي المذهب.

ثم قال: «وجلسنا في الروضة الشريفة حين أذن العشاء، واجتمع الناس وحضر العلماء والأعيان، والأكابر على طبقاتهم، كل واحد منهم له سجادة مبسوطة في مرتبته، وحضر مفتي الحنفية، ومفتي الشافعية، وقاضي المدينة، وشيخ الحرم، وخدام الحجرة المطهرة، والخطباء والأئمة كلهم، وكان الشريف سعد بن زيد أمير الحجاز قد سافر قبل ذلك مع أولاده وعساكره إلى جهة مكة» أي أنه لم يحضر لسفره. ولعل هذا يشير إلى حضور الأمير في مثل ذلك اليوم.

قال: «وحضر المؤذنون كلهم فأقاموا الصلاة، وصلى الإمام بالناس كلهم صلاة العشاء». أي أنهم جميعاً صلوا بصلاة إمام واحد فريضة العشاء على غير المعتاد في بقية الأيام، وذلك تمهيداً لصلاتهم جميعا التراويح بإمام واحد ولذا قال: «وكانت النوبة في الإمامة للشاب الفاضل حادي الفضائل السيد عمر بن السيد السمهودي الشافعي». أي أن إمامة الشافعية موزعة على عدة أشخاص من الشافعية أنفسهم ويتناوبون الصلاة بالشافعية وكذلك الحال عند الأحناف لهم عدة أئمة كما تقدم بيان عدد الجميع.

ثم قال - وهو محل شاهد -: «ثم صلى بهم التراويح إلى أن فرغ منها». أي أن الإمام الشافعي وهو السيد عمر بن السيد السمهودي شافعي المذهب صلى بالجميع التراويح تلك الليلة إلى أن فرغ منها.

ثم قال مبيناً صورة الختم وحفاوتهم به: «فاجتمع المؤذنون في الروضة الشريفة وأنشدوا القصائد النبوية المشتملة على المديح، وذكر الروضة، والمنبر والحجرة المطهرة وحصل الخشوع والبكاء. وأنشدوا القصائد في وداع شهر رمضان، وضج الناس بذلك، وكانت الهيبة العظيمة والجلال والخشوع.

وقد أشعلوا الشموع الكثيرة، وصفوها في الروضة الشريفة والقناديل العديدة موقدة ومباخر الطيب بالعنبر والعود دائرة، وماء الورد كأنه سحابة هامرة وكل جماعة من الحاضرين قدامهم طبق موضوع من الزهور والفل والفاغية، وأنواع الرياحين، حتى أرسل شيخ الحرم إلى الإمام بعد فراغه بالخلعة السنية الفضية الذهبية. وقام الناس يباركون له الختم الشريف وهو جالس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك المقام المنيف وقد حصل لنا كمال الثواب والأجر في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم» ثم ذكر رجلاً من أهل اليمن مجذوب الحال كان يحمل قربة ماء من البئر الذي في صحن الحرم النبوي ويقول شقا شقا ولا يأخذ شيئاً من أحد. ثم ذكر انتهاء ذلك الحفل وانصرف ذلك الجمع وأطفئت القناديل والشموع.

وبهذه المناسبة فإن عمل الاحتفال المذكور لختم القرآن في رمضان كان معمولاً به في مكة من القرون السابقة حيث جاء عند ابن جبير في رحلته وصف عمل الحفل المذكور بأعظم وأكبر من هذه الصورة سنوردها آخر البحث إن شاء الله.

كما أنه كان موجودا أيضاً بالمدينة في نهاية العهد التركي وعلى أوضاع متعددة سيأتي ذكرها عند الكلام على القرن الرابع عشر إن شاء الله في أواخر عهد الأتراك والأشراف. ولا نستبعد أن تكون صورة الختم تلك ممتدة من ذي قبل وليست وليدة القرن الثاني عشر فقط. ولا سيما وأن المقدم فيه هو ختم الشافعية الذين لهم الأولوية في الإمامة من زمن مسبق من على عهد الأتراك أنفسهم والذين يناصرون المذهب الحنفي مما يدل على أن هذا الحفل ليس من مبتكرات الأتراك بل لعله من بقايا الفاطميين والله أعلم.

المئة الثالثة عشرة أواخر العهد التركي

دخلت المئة الثالث عشرة والتراويح على حالتها الأولى حيث لم يطرأ ما يستوجب تغييرها تبعاً لوضع المنطقة كلها؛ لأن المدينة ومكة ظلتا تحت حكم الأشراف حكماً مباشراً وإن كانت تبعا للخلافة العثمانية في تلك الفترة.

وتقدم لنا أن الحجاز ظل تحت حكم الأشراف من قبل وإن كان مؤرجحا بين الفاطميين والعباسيين إلى أن قامت الخلافة العثمانية التركية، ابتداء من السلطان سليم بمصر، سنة 922 ودعا له منبر مكة سنة 923 وظلت الحجاز أيضا بأيدي الأشراف تحت سلطان الخلافة العثمانية. إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى وانتهت الخلافة بانتهائها وكان آخر قائد تركي بالمدينة هو فخري باشا، قائد الحامية التركية، وسلم المدينة سنة 1337هـ.

وآخر أمير للأشراف بمكة الشريف الحسين، وبالمدينة الشريف علي. وفي سنة 1345 نودي

يتبع